المكتبة الأزهرية

مخطوطة

رسالة في عدد الكبائر

المؤلف

مجهول

رسالة في عدد الكبائر

رضي الله عنه مؤلفها

امين

م

عدد ورقها
٥
٢٩٢١
٢٤١٢٨
توحيد

بسم الله الرحمن الرحيم باب في عدد الكبائر عن عبد الله الدثني
عن سفيان الثوري عن ابيه عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله تع عنهم
عن النبي ع انه قال الكبائر سبعون كبيرة عن ابي عبد الله عن سهل عن عبد
الكريم عن جرير عن ثابت عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله تع عنهم عن النبي ع
انه قال الكبائر سبعة فاعظمها الاشراك بالله عز وجل قال الله تع ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق
وقال الله تع لنبيه ع لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
والثاني قتل النفس التي حرم الله الا بالحق قال الله تع ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها والثالث عقوق الوالدين قال الله تع
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقال الله تع فلا تقل
لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما وقل اعمل لي ولوالديك الي المصير
ويقول الله تع وعظني وجلالي وارتفاع عرشي لوائة العاق لوالديه لعنيني
باعمال الانبياء جميعا لم اقبلها منه قال رسول الله ع والذي بعثني بالحق
نبيا ان العاق لوالديه لا يجد ريح الجنة الا اياه يتوب قال الله تع وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا ومنها اكل الربا قال الله تع الذين
يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس
وقال رسول الله ع والذي بعثني بالحق نبيا لوزنى العبد سبعين زنا
كانت اهونها عليه ان ينكح امه وكما صانته اهونها عند الله تع ومنها
حبة من الربا ومنها اكل مال اليتيم ظلما قال الله تع انما يأكلون في بطونهم
نارا وسيصلون سعيرا وقال رسول الله ع والذي بعثني بالحق نبيا من اكل
مال يتيم ظلما لم يقبل الله صلوته ولا صومه ولا زكوته ولا صدقته ولا حجه ولا عدله ولا تحميده ولا تهليله ولا تسبيحه ولا تمجيده ومنها قذف المحصنات
قال الله تع ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة
وقال النبي ع والذي بعثني بالحق نبيا ان الله تع يأمر هذه المحصنة يوم القيامة
ان تأتي وتاخذ حسناته كلها وتلقي عليها سيئاتها كلها وما بعد ذلك الى النار
ومنها الفرار من الزحف لقوله تع يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا
زحفا فلا تولوهم الادبار وقال رسول الله ع من فر من الزحف
قال الله تع عليك لعنتي الا ان تتوب او ترجع ومنها
شرب الخمر قال الله تع انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه لعلكم تفلحون وقال الله تع قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن
والاثم والخمر وقال رسول الله ع من شرب الخمر لم يقبل الله تع صلوته
اربعين ليلة فان تاب لم يكتب الملك له حسنة وكان حقا على الله تع ان يسقيه
من صديد اهل النار وقال النبي ع من شرب الخمر كان عبد الاوثان وجيء يوم
يكون اتاه في دبر الف شيطان ومنها الزنا قال الله تع ولا تقربوا الزنا انه
كان فاحشة وساء سبيلا وقال النبي ع من زنا فقد اسخط الله في خمس ثلثمائة الف
وستون الف كوة فيدخل عليه من كل كوة حية وعقرب فلهب من نار
ومنها الامن من مكر الله تع قال الله تع افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون وقال النبي ع والذي بعثني بالحق نبيا لم يبعث الله تع عذابا الا
لامتهم من عذاب الله تع وقلة خوفهم ولم يامنوه ولم يخافوا منه لم ينزل الله تع
عليهم عذابه ومنها الاياس من روح الله تع قال الله تع ولا تيسوا من روح الله
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال النبي ع والذي بعثني بالحق
نبيا ان الاياس من روح الله تع اشد عند الله تع من الذنب الذي اذنب فيها

تركه أداء الأمانة إلى أهلها قال الله تع إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها
الآية وقال النبي ص من أخذ على مال أو كلام فلم يؤد ذلك وفاته أدخله الله
النار أبدا إلا أن يتوب ومنها ترك الوفاء قال الله تع وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم
ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا الآية وقال النبي ص
إن إسمعيل أبو إبراهيم عليهما السلام أتى رسولا من رسول الله في طريقه فقال
ذلك الرجل أن لي حاجة في المنزل فأنتظرني مكانك حتى أنصرف إليك فقال له إسمعيل
ثم فذهب إلى منزله وشغله أمر آخر فنسيه فرجع حتى على ذلك سنتين فلما كان بعد سنتين
رجع إليه فوجده في ذلك المكان فقال يا نبي الله ما زلت مكانك في هذا الموضع فقال ع ما برحت
من أجلي إني كنت وعدتك أن لا أبرح من ها هنا فتناه الله تع في القراءة صادق الوعد الآية
ومنها الغيبة والتجسس والظن والحسد والبخل والكبر والعجب قال الله تع إن بعض الظن إثم
ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا وقال رسول الله ص من ذكر لأخيه شيئا هو فيه
مما إذا سمعه شق عليه فقد اغتابه فإن ذكره بما ليس عليه فقد بهته فإن مات ولم
يتب من ذلك كان مصيره إلى النار قال الله تع ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون
قال رسول الله ص من قال في أخيه قولا قبيحا ما جرحه أو بهته خلع صيره الله تع
في الويل قال الله تع ويل لكل همزة لمزة الذي قال ما الهمزة الذي يطعن في الناس
فيما عليه ويسعى بما يكره في وجوههم واللمزة ما يغتاب في الناس في خلفهم
فقلت يا رسول الله ما الويل قال ع واد في جهنم من قيح أسود ومنها الاستهزاء
بالناس والسخرية قال الله تع يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم عسى أن يكونوا
خيرا منهم وقال النبي ص من سخر من الناس فقد عاب الله تع من خلقه يعني الله تع
وعز في جلالي وكبريائي من عاب شيئا من خلقي ثم لقيني بجميع أعمال خلقي لم أقبل منه
وأدخله النار ومنها الذي يأتي باب سلطان جائر ولا يقدر له يأمر بالمعروف

وينهاه عن المنكر قال الله تع ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم
من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون وقال رسول الله ص من أعان ظالما
بباطل ليدحض به حقا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله ص ومنها العالم الذي يريد بعلم الدنيا
فيأتي الملوك والسلاطين فيطيعهم ما يريدونه ويؤثرهم بما يشتهون ويعمل
بأمرهم وهواهم قال الله تع لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود
وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر
فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال النبي ص والذي بعثني بالحق نبيا من أفد
من سلطان جائر شيئا أو طلب مع على ما ثم لم يقبل الله تع شيئا من عمله ولم يرفع
له دعوة وكان مصيره إلى النار وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
ومنها الذي ترك الصلاة ولم يصل فيما وفاتها قال الله تع فويل للمصلين الذين
هم عن صلاتهم ساهون وقال النبي ص إن أول ما يحاسب العبد فإن كانت صلوته
تامة ووضوءه سابغة قبلت منه الصلوة وسائر الأعمال وإن كان وضوءه وصلوته
غير تامة لم يقبل الله تع شيئا من عمله وصيره إلى النار ومن ترك الصلاة متعمدا
أدخله الله النار وقال النبي ص لا يلج الصلاة الا منافق لا يأتي الصلاة الا وهو كسلان
أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ومنها منع الزكوة
قال الله تع سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة وقال الله تع يوم يحمى عليها في نار
جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وقال ع من لم يؤد زكوة ماله
فإذا مات وضع في القبر كان على جبينه وكل عضو من أعضائه بكل درهم حية
وعقرب ولهيب من النار ومنها من تعلم القرآن ثم نسيه بعد ذلك قال الله
تع أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ومنها من
منع أجر الأجير الذي عمل عنده غضب الله تع عليه غضبا يتوجه إلى النار

قال ربي لم حشرتني وقد كنت بصيرا
قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى

ومنها من يحوناظر الى وجه الامرد الصبيح عمدا كان او اجبرا فانه سبب اللواطة فيما
من المحرم واقل اللواطة العين لا يسلم عنها احد قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم الاية
عن عبد الله بن مسعود رضه مرفوعا قال الله تعالى النظر سهم مسموم من سهام
ابليس من تركها من مخافتي ابدلته ايمانا يجد حلاوته في قلبه آذا النظر يحصل
خواطر تشغل عن ذكر الله ويفوت حضور القلب وجمعية الخاطر وتدعوك
الى امور محرمة ويجد الشيطان فرصة وطريقا الى الاضلال وعلاء الصدر
بالوساوس فتفتح ابواب الشرور والمعاصي واياك ثم اياك ان تقرب
الاحداث فان فيها لواطة العين لا يسلم عنها احد وهي تؤدي على القرب الى الكبيرة
الفاحشة وهي الزنا الخ وقال سعيد بن جبير انما كانت فتنة داود عليه السلام
من اجل النظرة وقصتها طويلة لا يليق بهذا المقام وقال داود لابنه اشتر خلف
الاسد والاسود ولا تشتر خلف المراة وقال عليه السلام ما تركت بعدي فتنة
اضر على الرجال من النساء وقال اتقوا فتنة الدنيا وفتنة النساء فان اول
فتنة بني اسرائيل كان من النساء واقول ان فتنة الامرد الصبيح الوجه
اكثر من النساء من وجوه الاول انه لو مال قلبك الى امراة امكنه
الوصول الى استباحتها بالنكاح والنظر الى وجه الصبي حرام بل كل
من يتاثر قلبه بجمال صورة الامرد بحيث يدرك التفرقة بينه وبين المليح
لم يحل له النظر وهذا ما يتهاون به الناس وجرهم ذلك الى المهالك
وهم له يشعرون وقال بعض التابعين ما انا باخوف على الشاب
الناسك من سبع ضار منه من غلام امرد يجلس اليه وقال رجل اني
طلبت النصيحة من الشيوخ الكثير فاجابوني بان لا تصحب الاحداث
ويدل على هذا المعنى قول شيخ الشيوخ العالم شهاب الملة والحق والدين السهروردي

قدس الله روحه في وصية لابنه يا بني اوصيك بان لا تصحب الاحداث
والنسوان والمبتدعة والاغنياء والعوام واهل الهوى فانها تذهب
دينك وفي كلام الشيخ اشارة الى ان الاحداث من زمرة هؤلاء
وتقديم ذكر الاحداث يدل على ان ضررهم اكثر واضر واشد من ضرر هؤلاء
اياك ثم اياك ان تصحب الاحداث فان كنت زكيا كفاك نصيحة الشيوخ
وان لم تكن زكيا فالبليد لا يفيده التطويل ولو تليت عليهم التوريه والانجيل
وخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وادعى الي ان تخلص من شر الاحداث
وفر منها كما تفر من الاسد وعليك بالخلوة حتى لا يذهب دينك فلا يفرقك
قول المقلد الذي لا دليل له يقول ان نظر الامرد الصبيح الوجه جائز اذا امن من الشهوة
وهذا الاحمق لا يعلم ان الشهوة لا ينقطع عن الانسان وان كان شيخا قديما
واياك ان تسمع كلام المقلد وذلك قال ابو حنيفة رحمة الله عليه لا فرق بين مقلد ينقاد
لكل العباد وحمار ينقاد لاهل الرشاد ولاهل الفساد ومن يضلل الله
بتقليد وعناد فما له من هاد قال بعض سيكون في هذه الامة ثلثة
اصناف لوطيون صنف ينظرون وصنف يصافحون وصنف
يعملون فاذا فاتة النظر الى الاحداث عظيمة فمنهم عجز المريد
عن غض بصره وضبط فكره فالصواب له ان يكسر شهوته بالنكاح
فرب نفس لا يسكن توقانها بالجوع والنكاح نعوذ بالله تعالى
وانما اطنبت الكلام في هذا المقام لانه من مهالك الانام وذلك كان بعضهم
مجنونا وبعضهم قاتلا وبعضهم مقتولا وبعضهم مفتابا وبعضهم
مشرفا الى اخوان الشياطين واذا علمت ضرر الاحداث بالنظر
فاطنك بمن يميلون كل الميل وينظرون كل اليوم حتى يكونوا مجنونا في الدنيا
ومعذبا في الاخرة

ان الذي قلت بعض من مناقبه ما زدت الا لعلي زدت لنقصانا وأما كتبه ومصنفاته فهي البحار
الزواخر ما وضع الواضعون مثلها ومن خواص كتبه ان من واظب على مطالعتها وتأمل
في معانيها تصدر لحل مشكلات الدين ومعضلاته وهذا الشان لا توجد في غير كتبه

قال الشيخ مجد الدين وقد رأيت اجازة كتبها الشيخ محيي الدين للملك الظاهر صاحب
مدينة حلب وكتب وآخرها واجزت له لنفسه ان يروي عني جميع مصنفاتي ومن جملتها
كذا وكذا حتى عد نيفا واربعمائة مولف منها تفسير الكبير في خمسة وتسعين جزءا
وصل فيه الى قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما فاصطفاه الله لحضرته ومنها التفسير
الصغير في ثمانية اسفار وهو على طريقة المحققين من المفسرين ليس فيه ما ينكر عليه
ومنها كتاب الرياض الفردوسية في الاحاديث القدسية ليس فيه سوى الاحاديث
الصحيحة التي رواها سيد المرسلين عن رب العالمين فهل يجوز لمسلم ان يقول
ان هذه الكتب لا تحل مطالعتها بل من حرم المطالعة فيها فقد كفر فنعوذ بالله
من جهل الجاهلين وزيغ الزائغين فقد كان الشيخ محيي الدين والله صاحب
الولاية العظمى والصديقية الكبرى فما نعتقد ونذين الله تعالى به وما عظم
عليه النكير حتى بلغ حد التكفير والصديقية الكبرى فما نعتقد ونذين الله
تعالى به وما عظم نواله الا من مقته الله او من قصر فهمه عن ادراك معاني كلامه
وعن اقتطاف ثمرته عاثت القوافي من مقادنها وما على اذا لم يفهم البقر

نقل من الفتوحات

ونحن لا نرضى بهذا الجواب فيه اشارة الى ان على كل مجتهد ان يرى مخالفة على الخطاء
ويرى نفسه على الصواب والا لا يكون كل مجتهد مصيبا ثم قال وربنا اعلم بالصواب
لكن لا يقال انه اعتقد ان اصحابنا هم مصيبون قطعا ومخالفوهم مخطؤون جزما
بل المجتهد يخطئ ويصيب والحق عند الله تعالى واحد ولا يمكن المجتهد من اصابة
الحق قطعا بل على غلبة الظن شم انه راعى الادب بحيث قال بالصواب للخطاء
والصواب يستعملان في المجتهدات والحق والباطل يستعملان في المعتقدات
حتى اذا سئلنا عن مذهبنا ومذهب مخالفينا في الفروع يجب علينا ان نجيب
بان مذهبنا صواب يحتمل الخطاء ومذهب مخالفينا خطأ يحتمل الصواب
لانك لو قطعت القول بما صح قولنا ان المجتهد يخطئ ويصيب واذا سئلنا
عن معتقدنا ومعتقد خصومنا في المعتقدات يجب علينا ان نقول الحق
ما نحن عليه والباطل ما هو عليه خصومنا هكذا نقل عن المشايخ رحمهم الله

نقل من المصنف
في شرح منظوم

وقد سئل شيخ الاسلام الشيخ مجد الدين الفيروزابادي صاحب كتاب القاموس
في اللغة رحمه الله بما نصه ما يقول سيدنا ومولانا شيخ الاسلام في الكتب
المنسوبة الى الشيخ محيي الدين ابن العربي كالفتوحات المكية والفصوص
هل تحل قراءتها واقراؤها ومطالعتها وهل هي من الكتب المسموعة الموثوقة
ام لا فقال رضي الله عنه الذي اقوله واتحققه وادين الله تعالى به ان الشيخ
محيي الدين ابن العربي كان شيخ الطريقة حالا وعلما وامام التحقيق حقيقة
ورسما ومحيي رسوم العارفين فعلا واسما اذا تفلفل فكر المرء في طرف من مجده
غرقت فيه خواطر فهو بحر لا تكدره الدلاء وسحاب لا تقاصر عنه الانواء كانت
دعوته تخرق السبع الطباق وتفترق بركاته فتملاء الآفاق والى اصفه وهو تقا
فوق ما وصفته وناطق بما كتبته وغالط ظني في ما انصفته وما علي اذا ما قلت معتقدي
في الحلول بطل الوجود وانا لله وانا اليه راجعون وهو الفطن ومن آثاره رحمه الله برهانا